مواقع النصوص . وقد ذكر الاصحاب رضوان الله عليهم فروعا كثيرة اعرضنا عنها لعدم نص فيها وعدم علمي بما لا نص فيه ولا حول ولا قوة إلا بالله . سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم .

قال الاستاذ : (١) هو الشيخ احمد بن زين الدين صاحب علم وفضل واطلاع واسع في الدين والادب والفلسفة وكان يسكن في كربلا ثم ذهب الى ايران فسكن يزد الى ان قال : ثم رجع الى وطنه كربلا ولما شاع غلوه وشاعت اراؤه بين الناس واكثر الخلاف بينه وبين علماء العراق الى ان قال : توفي قرب المدينة المنورة بعد ان قارب التسعين وذلك في سنة ١٢٤٣ هـ ودفن في المدينة :

أقول : هذا مما يزيدني يقينـــاً بان الفاضل الاستاذ ليس له اطلاع تام على ترجمة رؤساء هذه الطائفة فاخذ يخبط خبط عشواء فقال ان الشيخ يسكن كربلا ولهذا سماه الكربلائي في اول بحثه والشيخ لم يسكن كربلاء ولم يتوطن فيهـا ولا امنع ان يكون اقام بها في بعض زياراته اشهراً عديدة كما انه لم يسكن اصفهان بل اقام بها اياما عند مروره لزيارة العتبات المقدسة نعم لما خرج الشيخ احمد من الاحساء اقام في البصرة سنين عديدة واقام في البحرين ايضا ثم سافر الى ايران واقام في يزد سنين عديدة وفي كرمان شاه سنين عديدة واراد المجاوره في كربلا في اواخر عمره ليدفن في تلك التربة الطاهرة اذا جائه اجله فحيل بينه وبينها بسبب وشي الوشاة وتلك الوشاية لا يحسن كشفها في المجلات ففر الى بيت الله الحرام باهله وعيـاله بحكمة [ففروا الى الله] فادركه اجله وهو ابن خمسة وسبعين سنـة لا تسعين وفي سنة ١٢٤١ لا سنة ١٢٤٣ كما ذكره مؤرخنا الفـاضل لانه ولد في رجب سنة ١١٦٦ ووافاه اجله في يوم الاحد ٢١ ذي القعدة سنة ١٢٤١ هجرية .

يتبع

السيد عبد الله الموسوي

قصة

مصير عاشق فقير

بقلم : الاستاذ حسن الجواهري

كان (المعز حنون) فقيراً معدما يعمل (ترابا) أي انه ينقل التراب المتخلف في البيوت الى خارج المدينة على حمار له ضئيل لا يملك سواه باجور زهيدة تكاد لا تكفي لسد الرمق . وكان يعيل زوجة عاقر درج وإياها منذ الصبا فتآلفا واتحدا على تحمل شظف العيش وخشونة الفاقة . كان يأوي اليها عندما يفرغ من عمله المنهك بدريهمات قليلة يضعها في يدها لتدبر بواسطتها شؤون البيت فتأخذها شاكرة قانعة وتتصرف بها تصرف العاقل الحكيم وعلى تلك الحالة كان دولاب حياتها يدور . ولكن هـذا الفقير المعدم له قلب كالغير من الناس يخفق للحب ونفس تشتهي متع الحياة ولذائذها وقد خصه الله بعينين واسعتين صحيحتين تميزان الاسود من الابيض والحسن من القبيـح والصالح من الطالح . وكان ضئيل الجسم مقوس الظهر قـذر أذا لحية خفيفة قد وخطها الشيب قليلا ولكنه قوي الاعصاب سريع الحركة بادي النشـاط والهمة لا يمل ولا يكل من العمل مهما اختلف نوعه ولا يشكو تعباً مهما ثقل عليه حمله . وكان يرتدي ثوبا صوفياً خشناً (زوبني) مشدوداً من الوسط بحزام رفيـع صوفي (شربك) وكوفية تلف رأسه ورقبته واذنيه وقسما من جانب خديه اما قدماه فحافيتان تعلوهما طبقات من الأوساخ وشقوق غائرة تتقيح احياناً وتتدمل

احياناً اخرى على قدر ما تتعرضان اليه من الوطء والاصطدام .

كان هذا الرجل يوما من الايام جالساً الى كومة من التراب تشبه تلاً صغيراً ينتظر اوبة حماره الذي ذهب مع الصانع الصغير ليفرغ حمله خارج المدينة وفجأة اقبلت عليه امرأة في العقد الرابع من عمرها مكشوفة الوجه جميلة الهندام رائعة المنظر غير عابئة ولا مكترثة بهذا الشبح الضئيل الذي سدد نظراته الحادة الى وجهها المستدير ونهديها البارزين يريد ان يلتهمها التهاما ويختطفها اختطافا لو استطاع الى ذلك سبيلا .

وقد اصفر وجه الرجل واختلجت مفاصله وراح قلبه يدق سريعاً ولم يلبث حتى قفز كالمجنون واخذ في تمزيق ثوبه ونتف شعرات من لحيته وهو يردد كلمات تدل على مبلغ تأثره بجمال المرأة وسحرها اما المرأة فخدجته بمؤخر عينيها ازدراءاً له وتحقيراً لشخصيته الضئيلة وراحت تسمعه كلمات قارصة دلت على مبلغ تأنكفه له من ازدراء وتحقير فتقبلها شاكراً مغتبطاً شأنه شأن العشاق والمحبين .

وأخيراً ذهبت المرأة في سبيلها وبقي هو كالمعتوه يدق يداً بيد ويذرف الدموع مدراراً . وكان الحمار قد عاد ومن خلفه الصانع يسوقه فوجد الاثنان فتوراً من صاحبها هذه المرة فبرك الحمار وجلس الصانع يحملق في وجه استاذه بدهشة واستغراب ، وسرعان ما وصل الخبر الى الزوجة فاقبلت مذهولة فرأت زوجها بحالة جنونية عجيبة وبعد لأي استطاعت أن تعود به الى البيت وان ترد اليه بعض صوابه وهنالك دار بينهما الحوار التالي :

الزوجة عاتبة : ماذا دهاك وقد كنت عاقلا تضرب بك الامثال .

الزوج متحسراً : لقد اصبحت عاشقاً متيما .

الزوجة محتدمة غيظاً : بعد الشيب تصبح عاشقاً ومن هي التي فتنتك يا اسود الوجه .

الزوج ضاحكا : لو لم اكن اسود الوجه لقبلت بي آه انها جارتنا فلانة لقد ذهبت بعقلي وتركتني كما ترين .

الزوجة صائحة في وجهه : اتق الله يا مجنون فأين الثرى وأين الثريا انك تراب حقير وهي غنية بنت تجار ثم انك هرم محطم وهي شابة نضرة العود

الزوج غير مكترث : كفى اني احبها كفى اني مفتون بها قبلت بي او لم تقبل .

الزوجة مكشرة عن انيابها كالبوءة : لا استطيع ان اسمع منك هذه الثرثرة ولئن كررتها اسمعك من قوارص الكلام ما يوقفك عند حدك .

الزوج مستهزئاً : ان الثرثرة للنساء العجائز اما الرجال فكل أقوالهم حكمة وسداد .

الزوجة في اضطراب شديد : أراك مجداً في زعمك فحذار أن تخون فهل نسيت اخلاصي لك وحدبي عليك وجمالي البارع الفتان حقا انك لمفتون .

الزوج محملقاً : وهل يكون من الخيانة ان يتمتع الزوج بجمال جديد مقبل . ويودع جمالا زائلا مدبراً . حقاً انك لقاسية في حكمك اذهبي وتجسسي عن التي ستكون عروساً لأحلامي وبلسماً لجروحي .

الزوجة باكية ومولولة : انها تحتقرك وتزدريك ولا بد انها تضحك من عقلك الفج وتستهزئ بشخصك الضئيل .

الزوج مستفهماً : لماذا .

الزوجة مجدة : لأنك فقير معدم .

الزوج مسترسلا : هذا لا يهمني مادمت اقوى على العمل سوف اكون غنياً باذن الله واملأ جيوب عشيقتي بالاصفر الرنان وآنذاك سوف تكون لي وحدي .

الزوجة مقهقهة قهقهة مغبون : لو كان في وسعك ان تكون غنياً لكنت من قبل لم اقل لك اترك الثرثرة جانباً وعد الى صوابك ورشدك .

الزوج متوكلا على الله : الله كريم . الله هو المساعد . اللهم اجبر هذا القلب الكسير .

الزوجة في انزعاج شديد : الله كريم في كل شيء إلا فيما تتطلبه من فسق وفجور وخيانة ثم تصفعه على ام رأسه وتترك البيت الى غير رجعة .

بقي حنون وحده يفكر ويطيل التفكير في موقفه الغرامي العنيف وقد صهره الحب وحرك مشاعره ووسع آفاق تفكيره فهو اليوم غيره امس يريد أن يكون غنياً والغنى لا يحصل إلا بالجد والعمل ولكن من غير السبيل الذي درج فيه وكان لابد له من السفر لتبديل شخصيته وتكوين مستقبله وتغيير حالته

ونسيان ذكره ؛ وصبه بقالب جديد غير قالبه الأصلي . أجل لابد له من السفر فهو الذي يقربه من هدفه وينيله مبتغاه وما زال يتهيء ويستعد حتى باع بيته وحماره وودع المدينة متوجهاً شطر ايران وفي عباداناالقا عصا التسيار . فهنالك العمل المجدي المثمر وهنالك الغنى والثروة . وهنالك العامل النشيط يملأ جيوبه وحقائبه بالاصفر الرنان .

انتظم في سلك العمال المجدين وراح يكدح معهم ويتناول اجوراً لم يحلم بها من قبل وما زال يجمع ويدخر زهاء عشرة اعوام مرت عليه كأنها احلام حتى اصبح غنياًاذا مال وقد تغيرت حالتهواعتدلت قامته وصح تفكيره وازداد وعيه واصبح انساناً محترما يدعي (الحاج عباس الايراني) وفي يوم من أيام سنته الأخيرة في ايران كان جالساً في المقهى يدخن النارجيلة ويسبح في خضم من الاحلام خطر له خاطر غريب وهو العودة الى بلد المحبوب باسرع وقت يمكن وكانت قد تمثلت امامه صورة عشيقته النافرةعنه باجلى مظاهرها الفاتنة وما زال الخاطر يتأجج به بين الاقدام والأحجام حتى قر رأيه الأخير على العودة وتصفية حسابه في عبادان وما هي إلا أيام حتى دخل المدينة وحالاً اجر داراً ممتازة واثثها باثمن الاثاث ثم عمل وليمة ثلاث ليال متواليات دعا اليها عموم الجيران وبعض وجوه البلد واعيانه ثم اخذ يتغلغل في المجتمع حتى عرف اسمه وذاع صيته وبا ماأعظم سروره حين علم بان المرأة التي أحبها ما زالت في نضارتها وجمالها وهي لم تتزوج ولم يمر عليه الجول حتى خطبها من اهلها وقدم مهراً يتناسب ومركزه السامي الرفيع فقبلوا به زوجا كريماً لأبنتهم وحسبوا ذلك رزقا كان مؤجلاً طيلة اربعين عاما ولم تمر أيام حتى كانت ليلة العرس على الابواب واخيراً ظفر العاشق المتيم بتلك التي ازدرته وغضت النظر عنه وقد غفر لها تجنيها عليه وإهانتهاله وراحت الأيام تتعاقب والحاج عباس الايراني يتقلب في بحبوحة النعيم ويعب من كؤوس الحب ما ينسيه مهنته الاولى وزوجته الغابرة وماضيه الرهيب . وفي ليلة حافلة بالنور مزدانة بالكواكب النسيم يهب فيها رخاءاً عذبا اذ كان الزوجان يتسامران على السرير فخطر للحاج عباس ان يذكر حبيبته بتلك الساعة الرهيبة التي تحطم فيها قلبه على صخرة ذلك اليأس القاتل الساعة

الصديق المثري

للشاعر الشهير أحمد الصافي النجفي

اواصل صاحبي ما دام مثلي ... فقيراً حيث يجمعنا الشقاء
واهرب منه مهما يثر كيلا ... يقال تقربي منه التجاء
فان المال يكسب كل شخص ... طباعا ليس يحملها الاباء
فكم قضيت دهراً مع صديق ... يضللنا بشقوتنا الهناء
توفق للغنى فازور عني ... وبدل بالجفا منه الاخاء
يخاطبني بلهجة رب تاج ... تساس بها العبيد أو الاماء
لذاك نأيت عنه وفي فؤادي ... بقايا الود يطردها الجفاء
وذكرى الود ما زالت بقلبي ... مدى الايام يحفظها الوفاء
وابكي كلما ارنو اليها ... ويسبقها متى ترني ، البكاء
وارثي بالقريض قديم حبي ... لو ان الميت يرجعه الرثاء
أدام الله اصحابي بفقر ... مخافة ان يفرقنا الثراء

الفاصلة التي شردته في الآفاق طيلة عشرة اعوام وان يعرفها بشخصه الماضي الذي نفرت منه واستهزئت به فاخذ يقص عليها قصة حب شبيهة بقصته فراجعت الفتاة ذاكرتها واذا بها تنتفض انتفاضةالعصفور بلله القطر ثم تبتسم ابتسامة ساخرة وتشرع تقص قصة التراب معها وانها قابلته بنفور واستهزاء وانه كيف جبن من اجلها فطلق زوجته وباع داره وهام على وجهه في الآفاق وانها تعتقد اعتقاداً راسخاً بموته . وكان الرجل يصغي اليها بكل جوارحه ودموعه تترقرق في مآقيه فرحا واستئناساً بالمصير الذي انتهى اليه وبعد لحظة من اتمام حديثها تكلم وقال أيسوءك ان اكون ذلك التراب الذي ذكرت قصته ام يسرك ؟فارتعدت فرائصها من القاء هذا السؤال عليها ثم حدقت في وجهه تحديقاً عميقاً كأنها تقرأ فيه سطوراً طمست معالمها الايام وانها لفي موقفها ذاك تجلت لعينيها ملامح (العم حنون) ترتسم ظاهرة على صفحات وجه هذا الزوج وما زالت تدقق النظر حتى لم يبق في نفسها شك أو ريب بانههو ،اما العم حنون أو الحاج عباس الايراني فانه انفجر بالضحك حتى استلقى على قفاه ثم انتصب جالساًوقال لقد آن لنا ان نقتل هذا السر ونكفنه ثم ندفنه يا حبيبتي لكي نعيش بسلام ثم طوقها وطوقتهواسدل على الحادث الغريب ستار كثيف من النسيان ؟

[حسن الجواهري]